سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٤٥٥)

نسبة اللغات للقبائل عند الطبري في تفسيره

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan تليجرام

"كما حدثني به، موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: " ﴿واتقوا يوما لا تجزي نفس﴾ [البقرة: ٤٨] أما تجزي: فتغني " وأصل الجزاء في كلام العرب: القضاء والتعويض يقال: جزيته قرضه ودينه أجزيه جزاء، بمعنى: قضيته دينه، ومن ذلك قيل: جزى الله فلانا عني خيرا أو شرا، بمعنى: أثابه عني وقضاه عني ما لزمني له بفعله الذي سلف منه إلي. وقد قال قوم من أهل العلم بلغة العرب: يقال: أجزيت عنه كذا: إذا أعنته عليه، وجزيت عنك فلانا: إذا كافأته. وقال آخرون منهم: بل جزيت عنك: قضيت عنك، وأجزيت: كفيت. وقال آخرون منهم: بل هما بمعنى واحد، يقال: جزت عنك شاة وأجزت، وجزى عنك درهم وأجزى، ولا تجزي عنك شاة ولا تجزي بمعنى واحد، إلا أنهم ذكروا أن جزت عنك ولا تجزي عنك من لغة أهل الحجاز، وأن أجزأ وتجزئ من لغة غيرهم. وزعموا أن تميما خاصة من بين قبائل العرب تقول: أجزأت عنك شاة، وهي تجزئ عنك. وزعم آخرون أن جزي بلا همز: قضى، وأجزأ بالهمز: كافأ.." (١)

"يدور ، ولكنها نزلت بلغة أهل الحجاز ، وأقرت كذلك في المصحف." (٢)

"تبشير الله زكريا بالولد، من قول الناس: بشرت فلانا البشرى بكذا وكذا، أي أتته بشارات البشرى بذلك. وقرأ ذلك جماعة من قراء الكوفة وغيرهم: (إن الله يبشرك) بفتح الياء وضم الشين وتخفيفها، بمعنى: أن الله يسرك بولد يهبه لك، من قول الشاعر:

[البحر الطويل]

بشرت عيالي إذ رأيت صحيفة ... أتتك من الحجاج يتلى كتابها

وقد قيل: إن «بشرت» لغة أهل تهامة من كنانة وغيرهم من قريش، وأنهم يقولون: بشرت فلانا بكذا فأنا أبشره بشرا، وهل أنت باشر بكذا؟ وينشد لهم البيت في ذلك:

[البحر الكامل]

وإذا رأيت الباهشين إلى العلا ... غبرا أكفهم بقاع ممحل

فأعنهم وابشر بما بشروا به ... وإذا هم نزلوا بضنك فانزل

فإذا صاروا إلى الأمر، فالكلام الصحيح من كلامهم بلا ألف، فيقال: ابشر فلانا بكذا، ولا يكادون يقولون: بشره بكذا، ولا أبشره. وقد روي عن حميد بن قيس أنه كان يقرأ: «يبشرك» بضم الياء وكسر الشين وتخفيفها." (٣)

"طريقا إلى الحج لا مانع له منه من زمانه، أو عجز، أو عدو، أو قلة ماء في طريقه، أو زاد، وضعف عن المشي، فعليه فرض الحج لا يجزيه إلا أداؤه فإن لم يكن واجدا سبيلا، أعني بذلك: فإن لم يكن مطيقا الحج بتعذر بعض هذه المعاني

---

(١) تفسير الطبري ٦٣٢/١

(٢) تفسير الطبري ١٨٠/٥

(٣) تفسير الطبري ٣٦٨/٥

التي وصفناها عليه، فهو ممن لا يجد إليه طريقا، ولا يستطيعه؛ لأن الاستطاعة إلى ذلك هو القدرة عليه، ومن كان عاجزا عنه ببعض الأسباب التي ذكرنا أو بغير ذلك، فهو غير مطيق ولا مستطيع إليه السبيل. وإنما قلنا: هذه المقالة أولى بالصحة مما خالفها؛ لأن الله عز وجل لم يخصص إذ ألزم الناس فرض الحج بعض مستطيعي السبيل إليه بسقوط فرض ذلك عنه فذلك على كل مستطيع إليه سبيلا بعموم الآية، فأما الأخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك بأنه الزاد والراحلة، فإنها أخبار في أسانيدها نظر، لا يجوز الاحتجاج بمثلها في الدين. واختلف القراء في قراءة الحج، فقرأ ذلك جماعة من قراء أهل المدينة والعراق بالكسر: ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ [آل عمران: ٩٧] ، وقرأ ذلك جماعة أخر منهم بالفتح: (ولله على الناس حج البيت) وهما لغتان معروفتان للعرب، فالكسر لغة أهل نجد، والفتح لغة أهل العالية، ولم نر أحدا من أهل العربية ادعى فرقا بينهما في معنى ولا غيره غير ما ذكرنا من اختلاف اللغتين." (١)

"وقد ذكرنا عن بعضهم أنه كان يتأول قوله: ﴿وترجون من الله ما لا يرجون﴾ [النساء: ١٠٤] وتخافون من الله ما لا يخافون ، من قول الله: ﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله﴾ [الجاثية: ١٤] بمعنى: لا يخافون أيام الله. وغير معروف صرف الرجاء إلى معنى الخوف في كلام العرب ، إلا مع جحد سابق له ، كما قال جل ثناؤه: ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا﴾ [نوح: ١٣] بمعنى: لا تخافون لله عظمة ، وكما قال الشاعر الهذلي:

[البحر الرجز]

لا ترتجي حين تلاقي الذائدا ... أسبعة لاقت معا أم واحدا

وكما قال أبو ذؤيب:

[البحر الطويل]

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وخالفها في بيت نوب عواسل

وهي فيما بلغنا لغة أهل الحجاز ، يقولونها بمعنى: ما أبالي وما أحفل." (٢)

"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: " ثم ذكر غيرة قريش واستفتاحهم على أنفسهم؛ إذ قالوا: ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك﴾ [الأنفال: ٣٢] أي: ما جاء به محمد ﴿فأمطر علينا حجارة من السماء﴾ [الأنفال: ٣٢] كما أمطرتها على قوم لوط ﴿أو ائتنا بعذاب أليم﴾ [الأنفال: ٣٢] أي: ببعض ما عذبت به الأمم قبلنا «واختلف أهل العربية في وجه دخول» هو «في الكلام. فقال بعض البصريين نصب» الحق «؛ لأن» هو «والله أعلم حولت زائدة في الكلام صلة توكيد كزيادة» ما "، ولا تزاد إلا في كل فعل لا يستغني عن خبر، وليس هو بصفة لهذا؛ لأنك لو قلت: «رأيت هذا هو» لم يكن كلاما، ولا تكون هذه المضمرة من صفة الظاهرة، ولكنها تكون من صفة المضمرة، نحو قوله: ﴿ولكن كانوا هم الظالمين﴾ [الزخرف: ٧٦] ﴿تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا﴾ [المزمل: ٢٠] لأنك تقول: «وجدته هو وإياي» فتكون «هو» صفة. وقد تكون في هذا المعنى أيضا غير صفة، ولكنها تكون زائدة كما كان في الأول.

---

(١) تفسير الطبري ٦١٧/٥

(٢) تفسير الطبري ٤٥٦/٧

وقد تجري في جميع هذا مجرى الاسم، فيرفع ما بعدها إن كان بعدها ظاهرا أو -[١٤٧]- مضمرا في لغة بني تميم، يقولون في قوله: ﴿إن كان هذا هو الحق من عندك﴾ [الأنفال: ٣٢] ﴿ولكن كانوا هم الظالمين﴾ [الزخرف: ٧٦] و ﴿تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا﴾ [المزمل: ٢٠] كما تقول: كانوا آباؤهم الظالمون، جعلوا هذا المضمر نحو «هو» و «هما» و «أنت» زائدا في هذا المكان. ولم تجعل مواضع الصفة؛ لأنه فصل أراد أن يبين به أنه ليس ما بعده صفة لما قبله، ولم يحتج إلى هذا في الموضع الذي لا يكون له خبر. وكان بعض الكوفيين يقول: لم تدخل «هو» التي هي عماد في الكلام إلا لمعنى صحيح. وقال: كأنه قال: زيد قائم، فقلت أنت: بل عمرو هو القائم؛ فهو لمعهود الاسم، والألف واللام لمعهود الفعل التي هي صلة في الكلام مخالفة لمعنى «هو» ؛ لأن دخولها وخروجها واحد في الكلام، وليست كذلك هو؛ وأما التي تدخل صلة في الكلام، فتوكيد شبيه بقولهم: «وجدته نفسه» تقول ذلك، وليست بصفة كالظريف والعاقل." (١)

"حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: " ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾ [التوبة: ٧٩] إلى قوله: ﴿ولهم عذاب أليم﴾ [التوبة: ٧٩] قال: أمر النبي عليه الصلاة والسلام المسلمين أن يتصدقوا، فقام عمر بن الخطاب فألقى مالا وافرا، فأخذ نصفه قال: فجئت أحمل مالا كثيرا، فقال له رجل من المنافقين: ترائي يا عمر؟ فقال عمر: أرائي الله ورسوله، وأما غيرهما فلا. قال: ورجل من الأنصار لم يكن عنده شيء، فآجر نفسه ليجر الجرير على رقبته بصاعين ليلته، فترك صاعا لعياله وجاء بصاع يحمله، فقال له بعض المنافقين: إن الله ورسوله عن صاعك لغنيان، فذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم﴾ [التوبة: ٧٩] هذا الأنصاري ﴿فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم﴾ [التوبة: ٧٩] " -[٥٩٧]- وقد بينا معنى اللمز في كلام العرب بشواهده وما فيه من اللغة والقراءة فيما مضى وأما قوله: ﴿المطوعين﴾ [التوبة: ٧٩] فإن معناه: المتطوعين، أدغمت التاء في الطاء، فصارت طاء مشددة، كما قيل: ﴿ومن تطوع خيرا﴾ [البقرة: ١٥٨] يعني يتطوع. وأما الجهد فإن للعرب فيه لغتين، يقال: أعطاني من جهده بضم الجيم، وذلك فيما ذكر لغة أهل الحجاز، ومن جهد بفتح الجيم، وذلك لغة نجد. وعلى الضم قراءة الأمصار، وذلك هو الاختيار عندنا لإجماع الحجة من القراء عليه. وأما أهل العلم بكلام العرب من رواة الشعر وأهل العربية، فإنهم يزعمون أنها مفتوحة ومضمومة بمعنى واحد. وإنما اختلاف ذلك لاختلاف اللغة فيه كما اختلفت لغاتهم في الوجد والوجد بالضم والفتح من «وجدت»." (٢)

"وكان بعض البصريين يقول: لا وجه لقراءة الحسن هذه لأنها من «أدريت» مثل «أعطيت» ، إلا أن لغة بني عقيل «أعطأت» يريدون «أعطيت» ، تحول الياء ألفا، قال الشاعر:

[البحر الطويل]

لقد آذنت أهل اليمامة طيئ ... بحرب كناصاة الأغر المشهر

يريد كناصية؛ حكي ذلك عن المفضل. وقال زيد الخيل:

(١) تفسير الطبري ١١/١٤٦

(٢) تفسير الطبري ١١/٥٩٦

[البحر الطويل]

لعمرك ما أخشى التصعلك ما بقا

على الأرض قيسي يسوق الأباعرا فقال «بقا» . وقال الشاعر:

[البحر الكامل]

لزجرت قلبا لا يريع لزاجر ... إن الغوي إذا نها لم يعتب

يريد «نهي» قال: وهذا كله على قراءة الحسن، وهي مرغوب عنها، قال: وطيئ تصير كل ياء انكسر ما قبلها ألفا، يقولون: هذه جاراة، وفي الترقوة: ترقاة، والعرقوة: عرقاة، قال: وقال بعض طيئ: قد لقت فزارة، حذف الياء من." (١)

"وقد: حدثت عن يحيى بن زياد الفراء، قال: ثني دعامة بن رجاء التيمي، وكان غرا، عن أبي الحويرث الحنفي، " أنه قرأ: «ما هذا بشرى» : أي ما هذا بمشتري، يريد بذلك أنهن أنكرن أن يكون مثله مستعبدا يشترى ويباع " وهذه القراءة لا أستجيز القراءة بها لإجماع قراء الأمصار على خلافها وقد بينا أن ما أجمعت عليه، فغير جائز خلافها فيه. وأما نصب البشر، فمن لغة أهل الحجاز إذا أسقطوا الباء من الخبر نصبوه، فقالوا: ما عمرو قائما. وأما أهل نجد، فإن من لغتهم رفعه، يقولون: ما عمرو قائم؛ ومنه قول بعضهم حيث يقول:

[البحر الطويل]." (٢)

"لشتان ما أنوي وينوي بنو أبي ... جميعا، فما هذان مستويان

تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى ... وكل فتى والموت يلتقيان

وأما القرآن، فجاء بالنصب في كل ذلك، لأنه نزل بلغة أهل الحجاز." (٣)

"حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن أبي سلمة الصائغ، عن إبراهيم بن بشير الأنصاري، عن محمد ابن الحنفية، قال " في قراءة ابن مسعود: «إني أراني أعصر عنبا» -[١٥٥]- وذكر أن ذلك من لغة أهل عمان، وأنهم يسمون العنب خمرا ذكر من قال ذلك:." (٤)

"حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: " ﴿إني أراني أعصر خمرا﴾ [يوسف: ٣٦] يقول: أعصر عنبا، وهو بلغة أهل عمان، يسمون العنب خمرا "." (٥)

"﴿وما لهم من ناصرين﴾ [آل عمران: ٢٢] يقول: وما لهم من ناصر ينصرهم من الله إذا أراد عقوبتهم، فيحول بين الله وبين ما أراد من عقوبتهم. وفي قوله: ﴿إن تحرص﴾ [النحل: ٣٧] لغتان: فمن العرب من يقول: حرص، يحرص بفتح

---

(١) تفسير الطبري ١٤٠/١٢

(٢) تفسير الطبري ١٤٠/١٣

(٣) تفسير الطبري ١٤١/١٣

(٤) تفسير الطبري ١٥٤/١٣

(٥) تفسير الطبري ١٥٥/١٣

الراء في فعل وكسرها في يفعل، وحرص يحرص بكسر الراء في فعل وفتحها في يفعل، والقراءة على الفتح في الماضي والكسر في المستقبل، وهي **لغة أهل** الحجاز." (١)

"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا، إن الله يعلم ما تفعلون﴾ [النحل: ٩١] يقول تعالى ذكره: وأوفوا بميثاق الله إذا واثقتموه، وعقده إذا عاقدتموه، فأوجبتم به على أنفسكم حقا لمن عاقدتموه به وواثقتموه عليه ﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾ [النحل: ٩١] يقول: ولا تخالفوا الأمر الذي تعاقدتم فيه الأيمان، يعني بعد ما شددتم الأيمان على أنفسكم، فتحنثوا في أيمانكم وتكذبوا فيها وتنقضوها بعد إبرامها، يقال منه: وكد فلان يمينه يوكدها توكيدا: إذا شددها، وهي **لغة أهل** الحجاز، وأما أهل نجد، فإنهم يقولون: أكدتها أؤكدها تأكيدا. وقوله: ﴿وقد جعلتم الله عليكم كفيلا﴾ [النحل: ٩١] يقول: وقد جعلتم الله بالوفاء بما تعاقدتم عليه على أنفسكم راعيا يرعى الموفي منكم بعهد الله الذي عاهد على الوفاء به والناقض. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف بينهم فيمن عني بهذه الآية وفيما أنزلت، فقال بعضهم: عني بها الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام، وفيهم أنزلت." (٢)

"ذكر من قال ذلك: حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة، قال: ثنا أبو عاصم، عن شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس، ﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾ [الكهف: ١٨] قال: بالباب، وقالوا بالفناء وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: الوصيد: الباب، أو فناء الباب حيث يغلق الباب، وذلك أن الباب يوصد، وإيصاده: إطباقه وإغلاقه من قول الله عز وجل: ﴿إنها عليهم مؤصدة﴾ [الهمزة: ٨] وفيه لغتان: الأصيد، وهي **لغة أهل** نجد، والوصيد: وهي **لغة أهل** تهامة. وذكر عن أبي عمرو بن العلاء، قال: إنها **لغة أهل** اليمن، وذلك نظير قولهم: ورخت الكتاب وأرخته، ووكدت الأمر وأكدته، فمن قال الوصيد، قال: أوصدت الباب فأنا أوصده، وهو موصد، ومن قال الأصيد، قال: أصدت الباب فهو مؤصد، فكان معنى الكلام: وكلبهم باسط ذراعيه بفناء كهفهم عند الباب، يحفظ عليهم بابه." (٣)

"حدثني محمد بن سنان القزاز، قال: ثنا عبد الصمد، قال: ثنا يزيد بن درهم، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول في قول الله عز وجل ﴿وجعلنا بينهم موبقا﴾ [الكهف: ٥٢] قال: واد في جهنم من قيح ودم وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس، ومن وافقه في تأويل الموبق: أنه المهلك، وذلك أن العرب تقول في كلامها: قد أوبقت فلانا: إذا أهلكته. ومنه قول الله عز وجل: ﴿أو يوبقهن بما كسبوا﴾ [الشورى: ٣٤] بمعنى: يهلكهن. ويقال للمهلك نفسه: قد وبق فلان فهو يوبق وبقا. **ولغة بني** عامر: يابق بغير همز. وحكي عن تميم أنها تقول: يبيق، وقد حكي وبق يبق وبوقا، حكاها الكسائي. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول: الموبق: الوعد، ويستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر:

---

(١) تفسير الطبري ٢١٩/١٤

(٢) تفسير الطبري ٣٣٨/١٤

(٣) تفسير الطبري ١٩٤/١٥

[البحر الطويل]

وحاد شرورى فالستار فلم يدع ... تعارا له والواديين بموبق

ويتأوله بموعد. وجائز أن يكون ذلك المهلك الذي جعل الله جل ثناؤه بين هؤلاء المشركين، هو الوادي الذي ذكر عن عبد الله بن عمرو، وجائز أن يكون العداوة التي قالها الحسن." (١)

"وإنما هو أفعل من المجيء، كما يقال: جاء هو، وأجأته أنا: أي جئت به، ومثل من أمثال العرب: شر ما أجاءني إلى مخة عرقوب " وأشاء ويقال: شر ما يجيئك ويشيئك إلى ذلك، ومنه قول زهير:

[البحر الوافر]

وجار سار معتمدا إليكم ... أجاءته المخافة والرجاء

يعني: جاء به، وأجاءه إلينا وأشاءك: من **لغة تميم**، وأجاءك من **لغة أهل** العالية، وإنما تأول من تأول ذلك بمعنى: ألجأها، لأن المخاض لما جاءها إلى جذع النخلة، كان قد ألجأها إليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل." (٢)

"حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، ﴿فيسحتكم -[٩٥]- بعذاب﴾ [طه: ٦١] يقول يهلككم بعذاب واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة: (فيسحتكم) بفتح الياء من سحت يسحت. وقرأته عامة قراء الكوفة: ﴿فيسحتكم﴾ [طه: ٦١] بضم الياء من أسحت يسحت. قال أبو جعفر: والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أن الفتح فيها أعجب إلي لأنها **لغة أهل** العالية، وهي أفصح، والأخرى وهي الضم في نجد." (٣)

"من أهل البصرة يقول: «إن» خفيفة في معنى ثقيلة، وهي لغة لقوم يرفعون بها، ويدخلون اللام ليفرقوا بينها وبين التي تكون في معنى ما. وقال بعض نحويي الكوفة: ذلك على وجهين: أحدهما على **لغة بني** الحارث بن كعب ومن جاورهم، يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف. وقد أنشدني رجل من الأسد عن بعض بني الحارث بن كعب:

[البحر الطويل]

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما

قال: وحكي عنه أيضا: هذا خط يدا أخي أعرفه، قال: وذلك وإن كان قليلا أقيس، لأن العرب قالوا: مسلمون، فجعلوا الواو تابعة للضمة، لأنها لا تعرب، ثم قالوا رأيت المسلمين، فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم، قالوا: فلما رأوا الياء من الاثنين لا يمكنهم كسر ما قبلها، وثبت مفتوحا، تركوا الألف تتبعه، فقالوا: رجلان في كل حال. قال: وقد اجتمعت العرب على إثبات الألف في كلا الرجلين، في الرفع والنصب والخفض، وهما اثنان، إلا بني كنانة، فإنهم يقولون:." (٤)

---

(١) تفسير الطبري ١٥/٢٩٨

(٢) تفسير الطبري ١٥/٤٩٣

(٣) تفسير الطبري ١٦/٩٤

(٤) تفسير الطبري ١٦/٩٨

"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لو أردنا أن نتخذ لهوا﴾ [الأنبياء: ١٧] الآية، أي أن ذلك لا يكون ولا ينبغي. واللهو بلغة أهل اليمن: المرأة." (١)

"حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور عن معمر، عن قتادة: ﴿لو أردنا أن نتخذ لهوا﴾ [الأنبياء: ١٧] قال: اللهو في بعض لغة أهل اليمن: المرأة. ﴿لاتخذناه من لدنا﴾ [الأنبياء: ١٧] وقوله: ﴿إن كنا فاعلين﴾ [الأنبياء: ١٧]." (٢)

"وروي عن ابن عباس أنه قرأه: «حضب» بالضاد حدثنا بذلك، أحمد بن يوسف قال: ثنا القاسم، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، عن عثمان بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه قرأها كذلك وكأن ابن عباس إن كان قرأ ذلك كذلك، أراد أنهم الذين تسجر بهم جهنم ، ويوقد بهم فيها النار ، وذلك أن كل ما هيجت به النار ، وأوقدت به، فهو عند العرب حضب لها. فإذا كان الصواب من القراءة في ذلك ما ذكرنا، وكان المعروف من معنى الحصب عند العرب: الرمي، من قولهم: حصبت الرجل: إذا رميته، كما قال جل ثناؤه: ﴿إنا أرسلنا عليهم حاصبا﴾ [القمر: ٣٤] ، كان الأولى بتأويل ذلك قول من قال: معناه أنهم تقذف جهنم بهم ، ويرمى بهم فيها. وقد ذكر أن الحصب في لغة أهل اليمن: الحطب، فإن يكن ذلك كذلك فهو أيضا وجه صحيح. وأما ما قلنا من أن معناه الرمي ، فإنه في لغة أهل نجد." (٣)

"الخير أو شر؛ يقال: إن لفلان منسكا يعتاده: يراد مكانا يغشاه ويألفه لخير أو شر. وإنما سميت مناسك الحج بذلك، لتردد الناس إلى الأماكن التي تعمل فيها أعمال الحج والعمرة. وفيه لغتان: (منسك) : بكسر السين وفتح الميم، وذلك من لغة أهل الحجاز، و: (منسك) : بفتح الميم والسين جميعا، وذلك من لغة أسد وقد قرئ باللغتين جميعا. وقد اختلف أهل التأويل في المعني بقوله: ﴿لكل أمة جعلنا منسكا﴾ [الحج: ٦٧] أي المناسك عني به؟ فقال بعضهم: عني به: عيدهم الذي يعتادونه." (٤)

"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عروة، عن عائشة، أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر ما قضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع، فتسمعه فتوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم» فهذه الأخبار تنبئ عن أن الشياطين تسمع، ولكنها ترمى بالشهب لئلا تسمع فإن ظن ظان أنه لما كان في الكلام «وإلى» ، كان التسمع أولى بالكلام من السمع، فإن الأمر في ذلك بخلاف ما ظن، وذلك أن العرب تقول: سمعت فلانا يقول كذا، وسمعت إلى فلان يقول كذا، وسمعت من فلان وتأويل الكلام: إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب، وحفظا من كل شيطان مارد أن لا يسمع إلى الملإ الأعلى، فحذفت إن اكتفاء بدلالة الكلام عليها، كما قيل: ﴿كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا

---

(١) تفسير الطبري ٢٣٩/١٦
(٢) تفسير الطبري ٢٣٩/١٦
(٣) تفسير الطبري ٤١٣/١٦
(٤) تفسير الطبري ٦٢٦/١٦

يؤمنون به﴾ [الشعراء: ٢٠١] بمعنى: أن لا يؤمنوا به؛ ولو كان مكان «لا» أن لكان فصيحا، كما قيل: ﴿يبين الله لكم أن تضلوا﴾ [النساء: ١٧٦] بمعنى: أن لا تضلوا، وكما قال: ﴿وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم﴾ [النحل: ١٥] بمعنى: أن لا تميد بكم والعرب قد تجزم مع لا في مثل هذا الموضع من الكلام، فتقول: ربطت الفرس لا ينفلت، كما قال بعض بني عقيل:

[البحر الطويل]

-[٥٠٥]- وحتى رأينا أحسن الود بيننا ... مساكنة لا يقرف الشر قارف

ويروى: لا يقرف رفعا، والرفع **لغة أهل** الحجاز فيما قيل." (١)

"حدثنا عمران بن موسى، قال: ثنا عبد الوارث، قال: ثنا عمارة، عن عكرمة، -[٦١٣]- في قوله: ﴿أتدعون بعلا﴾ [الصافات: ١٢٥] يقول: " أتدعون ربا، وهي **لغة أهل** اليمن، تقول: من بعل هذا الثور: أي من ربه "." (٢)

"قد قضى أنه من أهل النار " وقيل: ﴿بفاتنين﴾ [الصافات: ١٦٢] من فتنت أفتن، وذلك **لغة أهل** الحجاز، وأما أهل نجد فإنهم يقولون: أفتنته فأنا أفتنه وقد ذكر عن الحسن أنه قرأ: «إلا من هو صال الجحيم» برفع اللام من صال، فإن كان أراد بذلك الجمع كما قال الشاعر:

[البحر الوافر]

إذا ما حاتم وجد ابن عمي ... مجدنا من تكلم أجمعينا

فقال: أجمعينا، ولم يقل: تكلموا، وكما يقال في الرجال: من هو إخوتك، يذهب بهو إلى الاسم المجهول ويخرج فعله على الجمع، فذلك وجه وإن كان غيره أفصح منه؛ وإن كان أراد بذلك واحدا فهو عند أهل العربية لحن، لأنه لحن عندهم أن يقال: هذا رام وقاض، إلا أن يكون سمع في ذلك من العرب لغة مقلوبة، مثل قولهم: شاك السلاح، وشاكي السلاح، وعاث وعثا وعاق وعقا، فيكون لغة، ولم أسمع أحدا يذكر سماع ذلك من العرب." (٣)

"ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿سامدون﴾ [النجم: ٦١] قال: " هو الغناء، كانوا إذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وهي **لغة أهل** اليمن قال اليماني: اسمد "." (٤)

---

(١) تفسير الطبري ٥٠٤/١٩

(٢) تفسير الطبري ٦١٢/١٩

(٣) تفسير الطبري ٦٥٠/١٩

(٤) تفسير الطبري ٩٧/٢٢

"وقوله: ﴿وإذا كالوهم أو وزنوهم﴾ [المطففين: ٣] يقول: وإذا هم كالوا للناس أو وزنوا لهم. ومن **لغة أهل** الحجاز أن يقولوا: وزنتك حقك، وكلتك طعامك، بمعنى: وزنت لك وكلت لك. ومن وجه الكلام إلى هذا المعنى، جعل الوقف على." (١)

"حَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: "كَانَ الْكَسَائِيُّ يَحْكِيهَا، يَعْنِي: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: وَقَالَ: وَهِيَ **لُغَةٌ لِأَهْلِ** حَوْرَانَ وَقَعَتْ إِلَى الْحِجَازِ، مَعْنَاهَا: تَعَالَ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: سَأَلْتُ شَيْخًا عَالِمًا مِنْ أَهْلِ حَوْرَانَ، فَذَكَرَ أَنَّهَا لُغَتُهُمْ يَعْرِفُهَا "." (٢)

"حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: ثني الْحَسَنُ بْنُ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا أَبُو سَبْرَةَ النَّخَعِيُّ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْقَطِيعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ سَبَإٍ مَا هُوَ؟ أَرْضٌ أَوِ امْرَأَةٌ؟ قَالَ: لَيْسَ بِأَرْضٍ وَلَا امْرَأَةٍ، وَلَكِنْ رَجُلٌ وَلَدَ عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ، فَتَيَامَنَ سِتَّةٌ، وَتَشَاءَمَ أَرْبَعَةٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ تَشَاءَمُوا: فَلَخْمُ، وَجُذَامُ، وَعَامِلَةُ، وَغَسَّانُ؛ وَأَمَّا الَّذِينَ تَيَامَنُوا: فَكِنْدَةُ، وَالْأَشْعَرِيُّونَ، وَالْأَزْدُ، وَمَذْحِجُ، وَحِمْيَرُ، وَأَنْمَارُ "؛ فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أَنْمَارُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ مِنْهُمْ خَثْعَمٌ وَبَجِيلَةُ» حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْعَنْقَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ هَانِئٍ الْمُرَادِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَوْ عَنْ عَمِّهِ أَسْبَاطٍ شَكَّ قَالَ: قَدِمَ فَرْوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ سَبَإٍ، أَجَبَلًا كَانَ أَوْ أَرْضًا؟ -[٢٤٦]- فَقَالَ: «لَمْ يَكُنْ جَبَلًا وَلَا أَرْضًا، وَلَكِنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ وَلَدَ عَشَرَةَ قَبَائِلَ» ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «وَأَنْمَارُ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِنْهُمْ بَجِيلَةُ وَخَثْعَمٌ» فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ أَنَّ سَبَأً رَجُلٌ، كَانَ الْإِجْرَاءُ فِيهِ وَغَيْرُ الْإِجْرَاءِ مُعْتَدِلَيْنِ أَمَّا الْإِجْرَاءُ فَعَلَى أَنَّهُ اسْمُ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ، وَأَمَّا تَرْكُ الْإِجْرَاءِ فَعَلَى أَنَّهُ اسْمُ قَبِيلَةٍ أَوْ أَرْضٍ. وَقَدْ قَرَأَ بِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُلَمَاءُ مِنَ الْقُرَّاءِ وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: «فِي مَسَاكِنِهِمْ» فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: (فِي مَسَاكِنِهِمْ) عَلَى الْجِمَاعِ بِمَعْنَى مَنَازِلِ آلِ سَبَأٍ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ فِي مَسْكِنِهِمْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَبِكَسْرِ الْكَافِ، وَهِيَ **لُغَةٌ لِأَهْلِ** الْيَمَنِ فِيمَا ذُكِرَ لِي وَقَرَأَ حَمْزَةُ: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ [سبأ: ١٥] عَلَى التَّوْحِيدِ وَفَتْحِ الْكَافِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ قِرَاءَاتٌ مُتَقَارِبَاتُ الْمَعْنَى، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ." (٣)

"وَقَوْلُهُ: ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: لَمُرْسَلٌ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الصافات: ١٢٤] ؟ يَقُولُ حِينَ قَالَ لِقَوْمِهِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ أَيُّهَا الْقَوْمُ، فَتَخَافُونَهُ، وَتَحْذَرُونَ عُقُوبَتَهُ عَلَى عِبَادَتِكُمْ رَبًّا غَيْرَ اللَّهِ وَإِلَهًا سِوَاهُ ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [الصافات: ١٢٥] يَقُولُ: وَتَدَعُونَ عِبَادَةَ أَحْسَنِ مَنْ قِيلَ لَهُ خَالِقٌ وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي مَعْنَى بَعْلٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: أَتَدْعُونَ رَبًّا؟ وَقَالُوا: هِيَ **لُغَةٌ لِأَهْلِ** الْيَمَنِ مَعْرُوفَةٌ فِيهِمْ." (٤)

---

(١) تفسير الطبري ١٨٦/٢٤

(٢) تفسير الطبري ٧٤/١٣

(٣) تفسير الطبري ٢٤٥/١٩

(٤) تفسير الطبري ٦١٢/١٩

"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين﴾ [الأعراف: ١١١] يقول تعالى ذكره: قال الملأ من قوم فرعون لفرعون: أرجئه: أي أخره. وقال بعضهم: معناه: احبس. والإرجاء في كلام العرب: التأخير، يقال منه: أرجيت هذا الأمر وأرجأته إذا أخرته ومنه قول الله تعالى: ﴿ترجي من تشاء منهن﴾ [الأحزاب: ٥١] تؤخر، فالهمز من كلام بعض قبائل قيس يقولون: أرجأت هذا الأمر، وترك الهمز من لغة تميم وأسد يقولون: أرجيته. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة وبعض العراقيين: (أرجه) بغير الهمز وبجر الهاء. وقرأه بعض قراء الكوفيين: ﴿أرجه﴾ [الأعراف: ١١١] بترك الهمز وتسكين الهاء على لغة من يقف على الهاء في المكني في الوصل إذا تحرك ما قبلها، كما قال الراجز:

[البحر الرجز]

أنحى علي الدهر رجلا ويدا ... يقسم لا يصلح إلا أفسدا." (١)

"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: " ثم ذكر غيرة قريش واستفتاحهم على أنفسهم؛ إذ قالوا: ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك﴾ [الأنفال: ٣٢] أي: ما جاء به محمد ﴿فأمطر علينا حجارة من السماء﴾ [الأنفال: ٣٢] كما أمطرتها على قوم لوط ﴿أو ائتنا بعذاب أليم﴾ [الأنفال: ٣٢] أي: ببعض ما عذبت به الأمم قبلنا «واختلف أهل العربية في وجه دخول» هو «في الكلام. فقال بعض البصريين نصب» الحق «؛ لأن» هو «والله أعلم حولت زائدة في الكلام صلة توكيد كزيادة» ما "، ولا تزاد إلا في كل فعل لا يستغني عن خبر، وليس هو بصفة لهذا؛ لأنك لو قلت: «رأيت هذا هو» لم يكن كلاما، ولا تكون هذه المضمرة من صفة الظاهرة، ولكنها تكون من صفة المضمرة، نحو قوله: ﴿ولكن كانوا هم الظالمين﴾ [الزخرف: ٧٦] ﴿تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا﴾ [المزمل: ٢٠] لأنك تقول: «وجدته هو وإياي» فتكون «هو» صفة. وقد تكون في هذا المعنى أيضا غير صفة، ولكنها تكون زائدة كما كان في الأول. وقد تجري في جميع هذا مجرى الاسم، فيرفع ما بعدها إن كان بعدها ظاهرا أو -[١٤٧]- مضمرا في لغة بني تميم، يقولون في قوله: ﴿إن كان هذا هو الحق من عندك﴾ [الأنفال: ٣٢] ﴿ولكن كانوا هم الظالمين﴾ [الزخرف: ٧٦] و ﴿تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا﴾ [المزمل: ٢٠] كما تقول: كانوا آباؤهم الظالمون، جعلوا هذا المضمر نحو «هو» و «هما» و «أنت» زائدا في هذا المكان. ولم تجعل مواضع الصفة؛ لأنه فصل أراد أن يبين به أنه ليس ما بعده صفة لما قبله، ولم يحتج إلى هذا في الموضع الذي لا يكون له خبر. وكان بعض الكوفيين يقول: لم تدخل «هو» التي هي عماد في الكلام إلا لمعنى صحيح. وقال: كأنه قال: زيد قائم، فقلت أنت: بل عمرو هو القائم؛ فهو لمعهود الاسم، والألف واللام لمعهود الفعل التي هي صلة في الكلام مخالفة لمعنى «هو» ؛ لأن دخولها وخروجها واحد في الكلام، وليست كذلك هو؛ وأما التي تدخل صلة في الكلام، فتوكيد شبيه بقولهم: «وجدته نفسه» تقول ذلك، وليست بصفة كالظريف والعاقل." (٢)

---

(١) تفسير الطبري ٣٤٩/١٠

(٢) تفسير الطبري ١٤٦/١١

"حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: " ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾ [التوبة: ٧٩] إلى قوله: ﴿ولهم عذاب أليم﴾ [التوبة: ٧٩] قال: أمر النبي عليه الصلاة والسلام المسلمين أن يتصدقوا، فقام عمر بن الخطاب فألقى مالا وافرا، فأخذ نصفه قال: فجئت أحمل مالا كثيرا، فقال له رجل من المنافقين: ترائي يا عمر؟ فقال عمر: أرائي الله ورسوله، وأما غيرهما فلا. قال: ورجل من الأنصار لم يكن عنده شيء، فآجر نفسه ليجر الجرير على رقبته بصاعين ليلته، فترك صاعا لعياله وجاء بصاع يحمله، فقال له بعض المنافقين: إن الله ورسوله عن صاعك لغنيان، فذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم﴾ [التوبة: ٧٩] هذا الأنصاري ﴿فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم﴾ [التوبة: ٧٩] " -[٥٩٧]- وقد بينا معنى اللمز في كلام العرب بشواهده وما فيه من اللغة والقراءة فيما مضى وأما قوله: ﴿المطوعين﴾ [التوبة: ٧٩] فإن معناه: المتطوعين، أدغمت التاء في الطاء، فصارت طاء مشددة، كما قيل: ﴿ومن تطوع خيرا﴾ [البقرة: ١٥٨] يعني يتطوع. وأما الجهد فإن للعرب فيه لغتين، يقال: أعطاني من جهده بضم الجيم، وذلك فيما ذكر لغة أهل الحجاز، ومن جهد بفتح الجيم، وذلك **لغة نجد**. وعلى الضم قراءة الأمصار، وذلك هو الاختيار عندنا لإجماع الحجة من القراء عليه. وأما أهل العلم بكلام العرب من رواة الشعر وأهل العربية، فإنهم يزعمون أنها مفتوحة ومضمومة بمعنى واحد. وإنما اختلاف ذلك لاختلاف اللغة فيه كما اختلفت لغاتهم في الوجد والوجد بالضم والفتح من «وجدت»." (١)

"وكان بعض البصريين يقول: لا وجه لقراءة الحسن هذه لأنها من «أدريت» مثل «أعطيت» ، إلا أن **لغة بني** عقيل «أعطأت» يريدون «أعطيت» ، تحول الياء ألفا، قال الشاعر:

[البحر الطويل]

لقد آذنت أهل اليمامة طيئ ... بحرب كناصاة الأغر المشهر

يريد كناصية؛ حكي ذلك عن المفضل. وقال زيد الخيل:

[البحر الطويل]

لعمرك ما أخشى التصعلك ما بقا

على الأرض قيسي يسوق الأباعرا فقال «بقا» . وقال الشاعر:

[البحر الكامل]

لزجرت قلبا لا يريع لزاجر ... إن الغوي إذا نها لم يعتب

يريد «نهي» قال: وهذا كله على قراءة الحسن، وهي مرغوب عنها، قال: وطيئ تصير كل ياء انكسر ما قبلها ألفا، يقولون: هذه جاراة، وفي الترقوة: ترقاة، والعرقوة: عرقاة، قال: وقال بعض طيئ: قد لقت فزارة، حذف الياء من." (٢)

---

(١) تفسير الطبري ٥٩٦/١١

(٢) تفسير الطبري ١٤٠/١٢

"حدثني محمد بن سنان القزاز، قال: ثنا عبد الصمد، قال: ثنا يزيد بن درهم، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول في قول الله عز وجل ﴿وجعلنا بينهم موبقا﴾ [الكهف: ٥٢] قال: واد في جهنم من قيح ودم وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس، ومن وافقه في تأويل الموبق: أنه المهلك، وذلك أن العرب تقول في كلامها: قد أوبقت فلانا: إذا أهلكته. ومنه قول الله عز وجل: ﴿أو يوبقهن بما كسبوا﴾ [الشورى: ٣٤] بمعنى: يهلكهن. ويقال للمهلك نفسه: قد وبق فلان فهو يوبق وبقا. **ولغة بني** عامر: يابق بغير همز. وحكي عن تميم أنها تقول: ييبق، وقد حكي وبق يبق وبوقا، حكاها الكسائي. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول: الموبق: الوعد، ويستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر:

[البحر الطويل]

وحاد شرورى فالستار فلم يدع ... تعارا له والواديين بموبق

ويتأوله بموعد. وجائز أن يكون ذلك المهلك الذي جعل الله جل ثناؤه بين هؤلاء المشركين، هو الوادي الذي ذكر عن عبد الله بن عمرو، وجائز أن يكون العداوة التي قالها الحسن." (١)

"وإنما هو أفعل من المجيء، كما يقال: جاء هو، وأجأته أنا: أي جئت به، ومثل من أمثال العرب: شر ما أجاءني إلى مخة عرقوب " وأشاء ويقال: شر ما يجيئك ويشيئك إلى ذلك، ومنه قول زهير:

[البحر الوافر]

وجار سار معتمدا إليكم ... أجاءته المخافة والرجاء

يعني: جاء به، وأجاءه إلينا وأشاءك: من **لغة تميم**، وأجاءك من لغة أهل العالية، وإنما تأول من تأول ذلك بمعنى: ألجأها، لأن المخاض لما جاءها إلى جذع النخلة، كان قد ألجأها إليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل." (٢)

"من أهل البصرة يقول: «إن» خفيفة في معنى ثقيلة، وهي لغة لقوم يرفعون بها، ويدخلون اللام ليفرقوا بينها وبين التي تكون في معنى ما. وقال بعض نحويي الكوفة: ذلك على وجهين: أحدهما على **لغة بني** الحارث بن كعب ومن جاورهم، يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف. وقد أنشدني رجل من الأسد عن بعض بني الحارث بن كعب:

[البحر الطويل]

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما

قال: وحكي عنه أيضا: هذا خط يدا أخي أعرفه، قال: وذلك وإن كان قليلا أقيس، لأن العرب قالوا: مسلمون، فجعلوا الواو تابعة للضمة، لأنها لا تعرب، ثم قالوا رأيت المسلمين، فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم، قالوا: فلما رأوا الياء من الاثنين

---

(١) تفسير الطبري ١٥/٢٩٨

(٢) تفسير الطبري ١٥/٤٩٣

لا يمكنهم كسر ما قبلها، وثبت مفتوحا، تركوا الألف تتبعه، فقالوا: رجلان في كل حال. قال: وقد اجتمعت العرب على إثبات الألف في كلا الرجلين، في الرفع والنصب والخفض، وهما اثنان، إلا بني كنانة، فإنهم يقولون:." (١)

"حدثني محمد بن حفص أبو عبيد الوصابي قال: ثنا محمد بن حمير قال: ثنا ثابت بن عجلان قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس ﴿عربا﴾ [الواقعة: ٣٧] " والعرب: الشوق " واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأه بعض قراء المدينة وبعض قراء الكوفيين عربا بضم العين والراء وقرأه بعض قراء الكوفة والبصرة (عربا) بضم العين وتخفيف الراء، وهي **لغة تميم** وبكر، والضم في الحرفين أولى القراءتين بالصواب لما ذكرت من أنها جمع عروب، وإن كان فعول أو فعيل أو فعال إذا جمع، جمع على فعل بضم الفاء والعين، مذكرا كان أو مؤنثا، والتخفيف في العين جائز، وإن كان الذي ذكرت أقصى الكلامين عن وجه التخفيف." (٢)

---

(١) تفسير الطبري ٩٨/١٦

(٢) تفسير الطبري ٣٢٨/٢٢